



الدماغ يتأقلم ولكن في الاتجاه الخاطئ التكيف الجنسي والإدمان



**ماذا يفعل الدماغ عندما يتعرض لمحفز خارق للطبيعة بإفراط،
ولمدة طويلة؟ وكيف يستجيب الدماغ لهذا المحفز وليس لديه
برمجة سابقة عن كيفية التعامل معه؟**

بعض الأدمغة تتأقلم، ولكن ليس في الاتجاه السليم، وتتم عملية التأقلم
على نحو تدريجي.

في البداية تقوم مشاهدة المراتب الجنسية إلى الاستمنا والوصول إلى
ذروة الشبق، وبالتالي تخفيف التوتر الجنسي، ويستقبل الدماغ ذلك بالامتنان
والرضا. ولكن إذا عرضت نفسك للإثارة المفرطة بشكل مزمّن فإن
دماغك يبدأ بمعاداتك، ويحصّن نفسه ضد الإثارة المفرطة بالتقليل من تأثير
الدوبامين، وبالتالي تضعف الإشارات العصبية بالتدريج، ويقل شيئاً فشيئاً
شعورك بالامتنان والرضا^[٣٠] عند مشاهدة الأفلام الإباحية. كما ترى في
الصورة، فإن الدماغ يحصّن نفسه بإفراز كميات أقل من الدوبامين وبتقليل
عدد المستقبلات العصبية الخاصة به.

هذه التغيرات التي تحصل في بنية الدماغ تؤدي إلى تبدال الإحساس، وتبدال



تأثيرات الإباحية على الدماغ

36

الإحساس قد يؤدي إلى التحمل، أي أن يحتاج الشخص إلى محفزات أكبر للحصول على نفس المستوى من الإثارة الذي كان يشعر بها في البداية، وتبذل الإحساس يمكن أن يدفع بعض الأشخاص إلى الاستمرار في البحث عن الإثارة المرجوة بتصميم أكبر.

وبالتأكيد فإن هذه التغيرات التي تحدث في بنية الدماغ تجعل التخلص من أضرار الإباحية الجنسية رحلة مليئة بالتحديات، وقد عبّر عن ذلك أحد مرتادي المواقع الإباحية بقوله:

«السقوط في فخ الإباحية الجنسية كوخز الإبرة، والخروج منها كنزع

سنارة الصيد من فم الفريسة».

